

إحياء علوم الدين

تتخذوها قرارا وقيل لعيسى عليه السلام علمنا علما واحدا يحبنا اﷻ عليه قال ابغضوا الدنيا يحبكم اﷻ تعالى وقال أبو الدرداء قال رسول اﷻ A لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولهانت عليكم الدنيا ولاثرتم الآخرة // حديث أبي الدرداء لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولهانت عليكم الدنيا ولاثرتم الآخرة أخرجه الطبراني دون قوله ولهانت وزاد ولخرجتم إلى الصعدات الحديث وزاد الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وما تلذذتم بالنساء على الفرش وأول الحديث متفق عليه من حديث أنس وفي أفراد البخاري من حديث عائشة // ثم قال أبو الدرداء من قبل نفسه لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصعدات تجأرون وتبكون على أنفسكم ولتركتكم أموالكم لا حارس لها ولا راجع إليها إلا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم وصرت كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وأنتم إخوان على دين اﷻ ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في أمر الدنيا ولا تناصحون في أمر الآخرة ولا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على أمر آخرته ما هذا إلا من قلة الإيمان في قلوبكم لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة لأنها أملك لأموالكم فإن قلتم حب العاجلة غالب فإننا نراكم تدعون العاجلة من الدنيا للآجل منها تكدون أنفسكم بالمشقة والاحتراف في طلب أمر لعلكم لا تدركونه فبئس القوم أنتم ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم فإن كنتم في شك مما جاء به محمد A فائتونا لنبين لكم ولنريككم من النور ما تطمئن إليه قلوبكم واﷻ ما أنتم بالمنقوصة عقولكم فنعذرکم إنكم تستبينون صواب الرأي في دنياكم وتأخذون بالحزم في أموركم ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه وتحزنون على اليسير منها يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم ويظهر على ألسنتكم وتسمونها المصائب وتقيمون فيها المآثم وعامتكم قد تركوا كثيرا من دينهم ثم لا يتبين ذلك في وجوهكم ولا يتغير حالكم إنني لأرى اﷻ قد تبرأ منكم يلقي بعضكم بعضا بالسرور وكلكم يكره أن يستقبل صاحبه بما يكره مخافة أن يستقبله صاحبه بمثله فاصطحبتكم على الغل ونبتت مراعيكم على الدمن وتصافيتم على رفض الأجل ولوددت أن اﷻ تعالى أراحني منكم وألحقني بمن أحب رؤيته ولو كان حيا لم يصابركم فإن كان فيكم خير فقد أسمعتمكم وإن طلبوا ما عند اﷻ تجدوه يسيرا وباﷻ أستعين على نفسي وعليكم وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدينه الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدينه الدين مع

سلامة الدنيا وفي معناه قيل .

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا ... وما أراهم رضوا في العيش بالدون .

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى ... الملوك بدنياهم عن الدين .

وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك الدنيا أبر .

وقال نبينا A لتأتينكم بعدي دنيا تأكل إيمانكم كما تأكل النار الحطب // حديث لتأتينكم

بعدي دنيا تأكل إيمانكم كما تأكل النار الحطب لم أجد له أصلا // .

وأوحى ا تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تركزن إلى حب الدنيا فلن تأتيني بكبيرة

هي أشد منها .

ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من

مخافتك فقال يا ابن عمران لو سال دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى يسقطا لم أغفر له

وهو يحب الدنيا .

الآثار قال علي B من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً أولها

من